



## + آباؤنا القديسون

### القديس غريغوريوس المنير

تعيّد الكنيسة الأرثوذكسية وكافة الكنائس الشرقية الأخرى في الثلاثين من شهر أيلول للقديس الشهيد في رؤساء الكهنة غريغوريوس أسقف أرمينيا ، والمعروف بـ " المنير " لأنه نشر الإيمان المسيحي في أرمينيا وثبته.

ولد غريغوريوس حوالي منتصف القرن الثالث في عائلة مجوسية ، من سلالة ملكية فارسية. كان أبوه آناق الفرقي من أقرباء الملك الأرمني خسروا. عندما كان غريغوريوس صغيراً قتل أبوه قريبه الملك خسروا الأرمني بناءً على مشورة ملك الفرس ، فما كان من الأرمن إلا أن ثاروا لملكهم وأبادوا كل عائلة غريغوريوس ، ما عداه وأخيه سورين. وجد سورين طريق هربه الى بلاد الفرس ، أما غريغوريوس فقد أخذته مرضعته ومربيته المسيحية صوفيا الى بيتها ثم أرسلته مع أخيها الى قيصرية الكبادوك (آسيا الصغرى) حيث عمّده واجتهد في تربيته تربية مسيحية.

بعد زمن قليل هاجم ملك الفرس أرمينيا واحتلها فنفى تيريدات ملك الأرمن ، ابن خسروا ، الى قيصريّة حيث نما غريغوريوس وكبر ، وبرع في العلوم الطبيعية والفلسفة كما تأهل في الفضائل والآداب المسيحية وتزوج ورزق ولدين جعلهما كليهما خادمين للكنيسة. ولأن غريغوريوس كان يعلم ان والده قتل والد تيريدات الأرمني ، خسروا ، فقد خصص ذاته لخدمة تيريدات بأمانه لكي يكفّر عن ذنب والده ، وذلك دون علم الملك بقصة والديهما. وقد أحبه الملك كثيراً.

في العام ٢٨٧ عاد تيريدات الى أرمينيا منتصراً على ملك الفرس ، وعاد معه غريغوريوس وبقي يخدمه. أراد الملك أن يقدم ذبائح شكر للآلهة الوثنية في هياكل الأصنام في فريجية ، فاختر غريغوريوس لكي يقوم بالمهمة لأنه كان أعز أحبائه. رفض غريغوريوس الأمر وأخذ يشرح لملك ضلال العبادة الوثنية وصواب الإيمان المسيحي. حاول الملك إقناعه بالعودة عن ضلاله فلم ينجح. عندها أسلمه للسجن وللعذابات ، وبمقدار ما كانت تزداد قدره غريغوريوس على احتمال العذابات بمقدار ما كان الملك يزداد قساوة.

خلع الجلادون فكّي غريغوريوس بالعصا ، وعُلّق من يديه على جسر خشبي وعلى ظهره الصخور لمدة سبعة أيام ، ثم عُلّق برجل واحدة وأشعلت نار قرب رأسه وتناوب الجنود على جلده سبعة ايام أخرى ، بعدها وضعوه بين لوحين خشبيين وشدّوهما بحبال شداً عنيفاً حتى ا، الدم سأل من جسده. ثم غرسوا المسامير في قدميه وأمره أن يمشي ، ووضعوا رأسه داخل ملزمة وشدّوا عليه البراغي فانسحقت جمجمته. وكان القديس غريغوريوس



## + آباؤنا القديسون

في كل هذا يسبح الله ويشكره ولم ينكر إيمانه بالمسيح. تنوعت عذابات غريغوريوس وتفنن الملك فيها حتى أنه أمر بتسميره على لوح خشبي وسلخ جلد خاصرتيه بأمشاط من حديد. ثم جرحه الجلادون عارياً على برادة الحديد حتى تمزق جسده. ولكنه كان يقوم في اليوم التالي معافاً يسبح الله، ما كان يزيد من عيظ الملك الذي أمر أن يعلق غريغوريوس على الشجرة ثلاثة أيام والحديد في رجليه، وكان القديس يرثل التسابيح الإلهية. سكب الملك الرصاص المذاب على جسده فلم يمسه أذى لأن مقاصد الله كانت أعمق من ذلك. وكان القديس يفيض الأشفية لجميع المرضى. ولما ملّت نفس الملك أمر أن يلقي القديس في جب عميقة مألًى بالأفاعي السامة. بقي غريغوريوس في الجب خمسة عشر عاماً كان يقتات خلالها من فئات خبز كانت ترميه له يوماً أرملة تدعى حنة ظنّ الملك ومعاونوه أن غريغوريوس قد مات. وحدث ان الملك قام أثناء هذه الأعوام بحملات عنيفة ضد المسيحيين استشهد خلالها الكثيرون من بينهم أربع وثلاثون عذراء، إحداهن ريسسيما التي رفضت ان تتزوجه. على أثر مقتل ريسسيما أصيب الملك بعاض جنون، فطفق يمزق ثيابه ويهشم جسده مزبداً مع صراخ شديد، ولم يوجد له علاج. وبقي كذلك الى أن ظهر ملاك على أخته في الحلم وقال لها بأن غريغوريوس وحده قادر على شفاء الملك. فلما خرج غريغوريوس من جب الأفاعي، بعد خمسة عشر عاماً، صحيحاً معافاً، صلّى لأجل الملك فشفي.

شكّلت حادثة شفاء الملك نقطة تحوّل في حياة أرمينيا. فقد ندم الملك على ما فعله واقتبل الإيمان المسيحي واعتمد وسمح لغريغوريوس أن يبشر بالإنجيل في كل أرمينيا. كما ساعده في بناء الكنائس والأديرة ومنها كنيسة "أتشميزين" أي كنيسة "الإبن الوحيد"، التي صارت لاحقاً مركز الكاثوليكية الأرمينية. إقتبلت أرمينيا الإيمان واعتمد الشعب حتى ان كهنة الهياكل الوثنية هدموا بأيديهم هذه الهياكل مقبّلين المعمودية. ثم أن لاونديوس أسقف قيصرية سام غريغوريوس أسقفاً على أرمينيا فأقام الكهنة لخدمة الشعب. وكانت يد الله مع غريغوريوس فكان يشفي المرضى ويطردهن الشياطين، ولُقّب بـ "بالمئير" إذ عبره استنارت أرمينيا بالإيمان الحقيقي.

دُعي غريغوريوس لحضور الجمع المسكوني الأول عام ٣٢٥، لكن تواضعه منعه من الذهاب الى هناك فأرسل ابنه أريستانيس مكانه. ولما عاد ابنه من الجمع أقامه مكانه أسقفاً على أرمينيا وانكفأ الى البرية بصحبة بعض تلاميذه حيث أمضى بقية حياته بالأصوام والأسهار والصلوات، الى أن رقد بالرب عام ٣٣٥م. ويقول تلاميذه انه كان لا يأكل سوى مرة واحدة كل أربعين يوماً، وانه كان يتحدث الى الله وجهاً لوجه على غرار موسى في العهد القديم.

بعد ستين عاماً من رقاذه وزّعت أعضاء جسده المقدس على مختلف الكنائس في أتشميزين والبانيا والقسطنطينية و نابولي وباليرمو. حتى انه اختير عام ١٦٣٦ شفيحاً لنابولي وعام ١٧٥٣ شفيحاً لباليرمو.



## + آباؤنا القديسون

عاش غريغوريوس شهيداً حياً فنال أكاليل الظفر ، فبشفاعته اللهم ارحمنا وحلّصنا آمين.